(80) المعنى: وا تعالى لا يجوز عليه حقيقة الاستهزاء لانها السخرية على ما بيناه ومعناها من ا هو الجزاء عليها وقد يسمى الشئ باسم جزائه كما يسمى الجزاء باسم ما يستحق به كما قال تعالى: (وجزاء سيئة سيئة مثلها) " 1 " وقال: (ومكروا ومكرا) " 2 " وقال: (وان عاقبتم فعاقبوا) " 3 " والاول ليس بعقوبة والعرب تقول: الجزاء بالجزاء والاول ليس بجزاء (والبيت الاول شاهد بذلك) (؟) وقيل إن استهزاءهم لما رجع عليهم جاز أن يقول عقيب ذلك: (ا يستهزئ بهم) يراد به ان استهزاءهم لم يضر سواهم وانه (دبر) (4) عليهم واهلكهم يقول القائل: أراد فلان أن يخدعني فخدعته: أي دبر علي امرا فرجع ضرره عليه وحكي عن بعض من تقدم أنه قال اذا تخادع لك انسان ليخدعك فقد خدعته وقيل ايضا: إن الاستهزاء من ا: الاملاء الذي يظنونه إغفالا وقيل: إنه لما كان ما اظهره من اجراء حكم الاسلام عليهم في الدنيا بخلاف ماأجراه عليهم في الآخرة من العقاب وكانوا فيه على اغترار به كان كالاستهزاء وروي في الاخبار أنه يفتح لهم باب جهنم فيظنون أنهم يخرجون منها فيزدحمون للخروج فاذا انتهوا إلى الباب ردتهم الملائكة حتى يرجعوا فهذا نوع من العقاب وكان الاستهزاء كما قال ا تعالى: (كلما أرادوا أن يخرجوا فيها من غم اعيدوا فيها) " 5 " و قوله (يمدهم) حكي عن ابن عباس وابن مسعود أنهما قالا: معناه يملي لهم بأن يطول أعمارهم وقال مجاهد: يزيدهم وقال بعض النحويين يمدهم كما يقولون نلعب الكعاب: أي بالكعاب وحكي أن مد وأمد لغتان وقيل مددت له وأمددت له يقال مد البحر فهو ماد وأمد الجرح فهو ممد قال الجرمى: ما كان من الشر فهو

" 1 " سورة الشورى: آية: 40 " 2 " سورة آل عمران: آية 54 " 3 " سورة النحل: آية 126 "؟ " " 4 " في الطبعة الايرانية (دمر) بدل " دبر " وما ذكر في المتن هو الصحيح بقرينة ما يأتي من قوله: ".. دبر علي أمرا " " 5 " سورة الحج: آية 22